مجلة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية

العـــدد الثانـــي والعشـــرون

١٤٢٠ هـــ - ١٩٩٩ م

أنماط التدخل الوالدي في تعامل الأبناء مع التليفزيون

دراسة عبر ثقافية

د. عارف عطاري

الجامعة الإسلامية العالمية / ماليزيا

أنماط التدخل الوالدي في تعامل الأبناء مع التلفزيون دراسة عبر ثقافية

د. عارف عطاري

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

ملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أنماط التدخل الوالدي في تعامل الأبناء مع التلفزيون، وارتباط تلك الأنماط بتأثير التلفزيون على أفراد العينة، وتقصي أثر الجنسية والدين والعرق على تلك الأنماط. أجريت الدراسة على أربعمائة وسبعين تلميذاً من تلاميذ الفصل السابع إلى العاشر من المدارس العالمية في العاصمة الماليزية «كوالالمبور». وينتمي هؤلاء التلاميذ إلى معظم جنسيات العالم وأديانه وأعراقه، مما جعل الدراسة «عبر ثقافية». وتكونت أداة الدراسة من استبانة من ثلاثة أقسام: الأول يتعلق بالمعلومات الشخصية، والثاني بتأثير التلفزيون على التلاميذ وأغراض استخدامه والثالث لأنماط التدخل. وقد جاءت بعض النتائج خلافاً لما توقع الباحث ولما هو سائد في الأدبيات. لقد أورد المشاركون معدلات استخدام معقولة للتلفزيون. كما أوحت إجاباتهم أن تأثرهم به ليس جارفاً، وذلك التأثر لا يزيد عن معدل تأثرهم بالصحف. أما استخدامه فللتسلية والترفيه بالدرجة الأولى وليس لأغراض معرفية. من ناحية أنماط التدخل جاءت الأنماط غير التقييدية مثل «المشاركة في المشاهدة» و «الوعي» بما يشاهده الأبناء في المقدمة. هذا وقد كان للمتغيرات الثلاثة تأثير محدود على الأنماط السائدة.

مقدمـــة

منذ دخوله المنازل في مطلع النصف الثاني من هذا القرن، أصبح التلفزيون أرضاً خصبة للدراسات الاجتماعية والنفسية والتربوية والإعلامية. لقد أحدث هذا الجهاز الذي قلما يخلو منه بيت في الوقت الحاضر، انقلاباً في أشكال التفاعل الأسري والمجتمعي، وفي عادات الناس القرائية وسلوكهم بشكل عام.

وقد حظيت العلاقة بين الطفل والتلفزيون، بشكل خاص، بنصيب وافر من الاهتمام، لما للبرامج التلفزيونية من جاذبية تجعل تأثيرها يفوق تأثير وسائل التنشئة الأخرى. وكان البُعد التربوي في البرامج التلفزيونية موضع عناية الباحثين على الدوام، الذي عنوا بتحليل المحتوى التربوي للبرامج التلفزيونية (الشاعر، ١٩٩٢)؛ أو بدراسة تأثير التلفزيون على السلوك الاتصالي للطفل (بغدادي، ١٩٩١)؛ أو تأثير المشاهدة على العادات القرائية للطفل (Koolstra and Van Der Voort, 1996)؛ أو اتجاهاته نحو المدرسة (وطفة، ١٩٩٦) وهكذا. ولما كان قياس تأثير التلفزيون ووسائل الإعلام عموماً أمراً صعباً ومعقداً حيث من الصعب ملاحظة هذا التأثير مباشرة (رشتي، ١٩٧٨)، فقد لجأ الباحثون إلى دراسة أشكال من التعامل مع هذه الوسائل يمكن قياسها والخروج باستنتاجات عن التأثير الذي يحدثه التعرض لها. ومن أشكال التعامل التي درسها الباحثون: عادات المشاهدة، كمية المشاهدة ووقتها، البرامج المفضلة، أغراض المشاهدة (وطفة، ١٩٩٦؛ بغدادي، ١٩٩١؛ Zohoon, 1988). وتوجه باحثون آخرون إلى دراسة التفاعل الذي يتم بين أفراد الأسرة بخصوص التلفزيون. ومع أن الدراسات الأولى (Himmelweit et al, 1958; Schramm et al, 1961) أوردت معدلات تفاعل متدنية بين الآباء والأبناء، إلا أن الدراسات اللاحقة (Athin et al, 1989' Austin, 1989) بينت أن هناك تفاعلاً يجري بين الأبناء والآباء، أكثر مما ورد في الدراسات المبكرة. وقد دفعت هذه النتائج البحث إلى آفاق جديدة ارتاد

فيها الدارسون أنماط التدخل الوالدي في تعامل الأبناء مع التلفزيون (Austin, 93 Lin, and Athin, 89 Dorr et al, 89) . وقد أسفرت هذه الدراسات عن اتفاق في بعض النتائج إلا أنها لم تكن كذلك بشأن بعض النتائج الأخرى. ولذلك توجه بعض الباحثين (Greenberg et al, 1993) للقيام بدراسات مقارنة (عبر ثقافية/ عبر قومية) لدراسة العلاقة بين الأطفال والتلفزيون من جهة، وأنماط التدخل الوالدي في سلوك الأطفال مع التلفزيون من جهة أخرى. وقد أجرى Greenberg وزملاؤه دراستهم على عينات من ستة بلدان كل في بلدها وثقافاتها. وقارن Zoohori (1988) أغراض استخدام التلفزيون لدى عينات من المهاجرين من ثقافات مختلفة في الولايات المتحدة، إلا أنه لم يتعرض للتدخل الوالدي. أما دراستنا هذه فهي على عينة من أبناء ثقافات مختلفة يعيشون جميعاً في ثقافة أخرى، ويتلقون تعليمهم باللغة الإنجليزية ووفق المنهج البريطاني. على كلٍ فإن استخدام المنحى عبر الثقافي/عبر القومي لازال في بداياته. وحسب معلومات الباحث فإنه لم يسبق أن طرق من قبل في الأدبيات العربية ذات الصلة. وهذا ما دفع الباحث للقيام بهذه الدراسة عبر الثقافية لدراسة أنماط التدخل الوالدي في تعامل الأبناء مع التلفزيون. وقد شجعه على إجراء هذه الدراسة في ماليزيا أن هذا البلد يُعد مختبراً «عبر ثقافي» حيث تلتقي على أرضها ثقافات وأعراق وأديان العالم.

مشكلة الدراسة

أصبح التلفزيون أحد أهم الوسائل التي تؤثر في تنشئة الأبناء. وقد اهتم الباحثون بتقصي الآثار الإيجابية والسلبية للتلفزيون، ومقارنة سلوك الأطفال في تعاملهم مع التلفزيون والوسائل الأخرى. كما عني باحثون آخرون بالبحث في دور الأسرة وأنماط التدخل الوالدي في تعامل الأبناء مع التلفزيون. ومع أن الباحثين اتفقوا في بعض النتائج التي توصلوا إليها، إلا أن نتائج أخرى لم تكن محل اتفاق. من هنا ظهرت الحاجة إلى إجراء دراسات مقارنة لمعرفة تأثير الثقافات المختلفة على أنماط التدخل الوالدي في سلوك

الأبناء وتعاملهم مع وسائل الاتصال المختلفة. وفي هذا السياق تأتي هذه الدراسة مستهدفة الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما مدى وصول المبحوثين إلى التلفزيون؟
- ما مدى تأثير المبحوثين بالتلفزيون؟
- ما أنماط التدخل الوالدي في تعامل المبحوثين مع التلفزيون؟
- هل يرتبط تأثر المبحوثين بالتلفزيون بأنماط التدخل الوالدي؟
- ما أثر تفاعل الجنسية والعرق والدين على أنماط التدخل الوالدي؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى :

- الكشف عن أنماط التدخل الوالدي في سلوك الأبناء الخاص بالتعامل مع التلفزيون.
- البحث عما إذا كانت هناك علاقة ارتباطية بين أنماط التدخل وتأثر المبحوثين بالتلفزيون.
- تقصي أثر المتغيرات التي تؤثر في الثقافة (وهي الجنسية والعرق والدين) على أنماط التدخل.

أهمية الدراسة

تأخذ الدراسة أهميتها من أهمية موضوعها ومن منهجها، فالتلفزيون يقوم بدور هام في تنشئة الأبناء. ورغم ما يقوم به من دور إيجابي إلا أن هناك كثيراً من الآثار السلبية. ويمكن للأسرة إذا أحسنت القيام بدورها أن تسهم في الحد من تلك الآثار. من هنا تأتي أهمية الكشف عن أنماط التدخل الوالدي في تعامل الأبناء مع التلفزيون. وحيث أن

الدراسات تشير إلى نتائج مختلفة، رغم اتفاقهما أحياناً، فإن الاقتراب من الموضوع من منظور عبر ثقافي قد يساعد في الكشف عن دور الثقافات المختلفة في تشكيل أنماط التعامل والتدخل. ويزيد من أهمية الدراسة أن استخدام المنحى عبر الثقافي في هذا الميدان لازال محدوداً وفي الأدبيات العربية يكاد يكون معدوماً.

افتراضات الدراسة

اختلاف الثقافات يقود إلى فروق في عادات المشاهدة وأنماط التدخل وأغراض الاستخدام. ولكن وجود أبناء ثقافات متباينة في ثقافة مغايرة وتعرضهم لمنهج تعليمي واحد يجعل الفروق ضيقة.

الدراسات السابقة

تناول الباحثون العلاقة بين الطفل والتلفزيون من عدة زوايا. وقد شغلت الآثار الإيجابية والسلبية للتلفزيون مساحة واسعة من اهتمامات الباحثين. ويكاد يكون هناك اتفاق عام على أن هناك آثاراً إيجابية وأخرى سلبية. وقد ربط الباحثون بين تلك الآثار وبين درجة تعرض الطفل للمشاهدة وعادات المشاهدة والبرامج المفضلة وأنماط التدخل الوالدي. وسوف نستعرض الدراسات السابقة وفقاً لهذه الأبعاد: الآثار السلبية والإيجابية للتلفزيون وأنماط التدخل الوالدي في تعامل الأبناء مع التلفزيون. وفي إطار ذلك يشار إلى الأبعاد الفرعية مثل مدى تعرض الأطفال للمشاهدة وعادات المشاهدة.

من الآثار السلبية أن تقديم التلفزيون للمادة الجاهزة بالصوت والصورة يحد من ممارسة الطفل لمهارة الإبداع والتفكير. وأكد Wadi (في العامودي، ١٩٩٥) ذلك قائلاً أن أكثر الشباب المبدع هم الذين يقضون أغلب أوقاتهم في نشاطات أخرى غير مشاهدة التلفزيون. ووجد Schramm (١٩٦١) علاقة سلبية بين النجاح المدرسي وطول مدة مشاهدة التلفزيون. كما وجد Koolstro and Van Der Vort (١٩٩٦) أن التلفزيون

يؤدي إلى تآكل الميل للقراءة والدراسة بشكل عام. وقد قدمت تفسيرات عديدة لذلك منها أن الجهد العقلي الذي يبذله الطالب في المشاهدة محدود مقارنة بالجهد المطلوب للقراءة. (Salamon, 1984) ، كما أن الجهد العقلي المحدود الذي يبذله الطلاب أثناء المشاهدة ينتقل ليصبح هو القاعدة أثناء تعاملهم مع الوسائل الأخرى(Anderson and Collin,1988). من ناحية أخرى فإن متعة المشاهدة لا تتوفر في المدرسة أو في المطالعة مما يؤدي بالطالب إلى كراهية المدرسة نفسها وفقدان الحماس للمطالعة (Postman, 1983) . كما أن سرعة تغيير المشاهد في التلفزيون تقلل من قدرة الفرد على التركيز (Beentjes and Vroot, 1989) . وفوق ذلك فإن الطفل يتعرض للتفزيون قبل أن يتعلم القراءة والكتابة. ولكن وطفة (١٩٩٦) وجد أن الميل للتلفزيون لم يؤد إلى كراهية المدرسة. وأكد Kolstra and Vroot (1996) أن تآكل الميل للقراءة لم يؤد إلى تكوين اتجاهات سلبية نحو المدرسة. ويرى Knulst (1991) أن التلفزيون وحده ليس مسئولاً عن الاتجاهات السلبية نحو المدرسة والقراءة فهناك النوادي والرياضة وأماكن اللهو أيضاً. وبناء على هذه النتائج أوصى Koolstra and Vroot بأن يجعل المسئولون والآباء القراءة والدراسة نشاطاً أكثر متعة.

ولا تقتصر الآثار السلبية للتلفزيون على الجانب المعرفي بل تتعداه إلى الجانب السلوكي والخلقي والاجتماعي فالتلفزيون متهم بتدمير وتحطيم القيم الاجتماعية ونشر وتكريس التفاهة وتقوية دوافع الشراهة والطموحات غير الواقعية وزيادة الجريمة والعنف وتعلم العادات الخاطئة مثل التدخين (العمران، في الشاعر، ١٩٩٢). ووجدت دراسة أجريت في مصر (بغداد، ١٩٩١) أن التلفزيون وإن كان يكسب الطفل بعض العادات والمعارف الجيدة إلا أنه يكسبه أيضاً عادات سيئة مثل الألفاظ والإشارات غير المهذبة وتقليد بعض الشخصيات. كما وجدت Wingor (1996) أن التلفزيون يشجع الاتجاهات المحبذة للعنف. كما أن مشاهدة الأطفال برامج خصصت أصلاً للكبار تؤدي إلى فقدانهم

طفولتهم (Merowitz, 1985) . أما في العالم العربي والإسلامي بالذات فتزداد الآثار السلبية خطورة نظراً لافتقار الأطفال إلى البرامج الجادة والهادفة المنتجة محلياً واضطرار القائمين على التلفزيون إلى الاعتماد على البرامج المنتجة في الدول الأجنبية أو المسلسلات المدبلجة (الشاعر، ١٩٩٢؛ العامودي، ١٩٩٥). ومن أهم سلبيات التلفزيون في العالم الإسلامي، (العامودي، ١٩٩٥) تعريض الأطفال إلى الغزو الثقافي والتغريب الفكري وتفريغ عقول المتلقين من الهوية الذاتية المتميزة وإحلال المفاهيم والقيم الغربية. والأخطر من ذلك التشكيك في مدى إمكانية الإسلام الاستجابة لمتطلبات الحياة العصرية والاعتقاد أن الطريق الوحيد للتمدن والتحديث هو طريق العالم الغربي منهجاً وفكراً. والتلفزيون بصورته الحالية يقدم رسائل متناقضة مع بعضها أو مع الرسائل الصادرة من مؤسسات التنشئة الأخرى (وطفة، ١٩٩٦). وتكون محصلة ذلك كله شخصيات غير سوية تعاني تناقضاً فكرياً وسلوكياً وازدواجية ثقافية واغتراباً اجتماعياً وقلقاً وإحباطاً ولامبالاة وانفصاماً في الشخصية.

يرى العامودي (١٩٩٥) أيضاً أن التلفزيون قد أثر سلبياً على السلوك الاتصالي للطفل إذ أصاب الاتصالات الأسرية بالفتور وجعلها أسيرة أنماط وعادات المشاهدة التلفزيونية. لكن بغدادي (١٩٩١)توصل إلى نتائج مخالفة خلاصتها أن تعرض الأطفال لبرامج التلفزيون يزيد من مساحة مشاركتهم لأسرهم والدوائر الاجتماعية المحيطة بهم، أي أنه عزز سلوكهم الاتصالي. ونقل بغدادي عن الأمهات اللواتي شاركن في دراسته تقديرهن للدور الإيجابي للتلفزيون على سلوك أطفالهن الاتصالي: تعليمياً وثقافياً وترفيهياً. وتلتقي هذه النتائج مع ما توصل إليه (in Krcmar, 1996) الذي أشار إلى أن التلفزيون يؤدي إلى اكتساب سلوك اجتماعي إيجابي. ويبدو أن الأمر يعتمد على نوعية البرامج فقد وجد Friedrich and Stein (in Koolstra an dVroot, 1996) أن البرامج الاجتماعية الهادفة تزيد من مستوى المثابرة لدى الطفل بينما برامج المغامرات تزيد

من مستوى القلق. كما وجد بغدادي (١٩٩١) دوراً لانتظام المشاهدة فالأطفال الذين تنتظم مشاهداتهم التلفزيونية يحصلون على درجات مرتفعة في العلاقات الاجتماعية أكثر من الأطفال الذين تتسم مشاهداتهم بعدم الانتظام.

هذا وقد أشارت دراسات أخرى إلى أن كثرة التعرض لبرامج التلفزيون تؤدي إلى مشكلات صحية كانخفاض قدرات الطفل البصرية وميل الطفل للكسل والخمول وقلة ممارسة الرياضة وبالتالي الإصابة بأمراض السمنة والقلب مستقبلاً. ولا يقتصر الأمر على الأمراض الجسمية بل يتعداه إلى المشكلات النفسية مثل الحرمان النفسي والعاطفي وعدم التكيف وعدم الاستقرار الداخلي والمزاج المتقلب والقلق والهروب إلى الخيال وتقليد ما يرى على الشاشة. ومن الآثار السلبية للتلفزيون غرس النزعة الاستهلاكية المادية وتهميش الجوانب الروحية والمعنوية وجعل الناس ضحية للإعلانات، وهذا بدوره يؤدي إلى أثر سلبي على علاقة الطفل بوالديه وإلى الإحباط وتغيير أولويات الاستهلاك لأن الأطفال لا يفرقون بين البرامج التلفزيونية والإعلانات التجارية (العامودي، ١٩٩٥). ومن هذه الآثار السلبية تقديم الصور النمطية عن الناس والثقافات وحتى عن القضايا الفكرية والثقافية مما يصعب تغييره مستقبلاً. على سبيل المثال، وجدت Wingor (1996) وكذلك McDonald (1995) أن التلفزيون يؤدي إلى تنميط النوع والعرق Gender and Race Stereotyping خاصة لدى الذكور. وقد أوردت أديبة حمدان (١٩٩٦) السلبيات التالية: زيادة النفقات على الأمور المظهرية، تقليص التفاعل الاجتماعي، تبني أفكار غريبة، خلق الموضة، زيادة مساحة التفكير بالجنس، يأخذ حيزاً كبيراً على حساب القراءة.

رغم كل ما ذكر لا ينكر أحد وجود جوانب إيجابية للتلفزيون فهو وسيلة تسلية ومصدر للحصول على المعلومات والاتصال. وجدت ناهد رمزي أن أكثر من ٨٨٪ من المشاهدين يستفيدون من التلفزيون. ووجد Atkin (1973) أن المعارف السياسية عند

الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون تزداد مع تقادم أعمارهم. وأضافت دراسة سعد عبدالرحمن في(بغدادي ١٩٩١) إلى ذلك زيادة المعلومات العامة والدينية وتقوية اللغة الأجنبية واكتساب عادات جديدة. من جهة أخرى ذكر Smart and Smart (في العامودي، ١٩٩٥) أن التلفزيون يقوم بدور مهم للغاية في تعليم الأطفال المبادئ الأساسية للقراءة والكتابة خاصة من خلال البرامج المصممة خصيصاً لذلك مثل «Sesame Street».

بخصوص التدخل الوالدي ظل الاعتقاد سائداً لفترة طويلة أن دور الأسرة محدود جداً في تعامل الأبناء مع التلفزيو. وكان ذلك بفعل دراسة Himmilweit et al (1958) الذي أشار في وقت مبكر من دخول التلفزيون إلى المنازل إلى أنه قلما يحدث تفاعل في العائلة البريطانية خلال مشاهدة التلفزيون. وأشارت دراسة أخرى مبكرة (Schramm et al 1961) إلى أن ٢٠٪ فقط من الآباء يتدخلون في ما يشاهده أبناؤهم. ورأى Merowitz (1985) إلى أنه لم يعد للآباء تأثير قوي. وتعزز هذا الاستنتاج بدراسات Barcus, 1969 و Mohr, 1979. ولكن Atkin et al (1989 و Desmond (1985) و Ritchie (1991) بينوا أن هناك تفاعلاً مؤثراً يجري داخل الأسرة، وأن الأمر يحتاج إلى دراسة لتحديد أنماط التدخل الوالدي في سلوك الأبناء الخاص بتعاملهم مع وسائل الاتصال. وأسفرت تلك الدراسات عن تحديد بعض تلك الأنماط مثل: المراقبة ووضع قواعد عائلية للمشاهدة، وتحديد أوقات المشاهدة، المشاركة في المشاهدة والمناقشة، اختيار المحتوى للأبناء أو التوصية بمحتوى معين، والوعي بما يشاهده الأبناء. وتشير الدراسات إلى تفاوت في الأنماط المستخدمة من بلد لآخر. مثلاً الأنماط غير التقييدية مثل المشاركة في المشاهدة والمناقشة هي السائدة في الثقافة الغربية (Brown and Linn, 1976; and Mohr, 1979) . ولم تختلف نتائج الدراسات التي أجريت في بعض البلدان الآسيوية المتأثرة بالثقافة الغربية عن النتائج السابقة. في

اليابان أشار Mitsuya (in Greenberg, 1993) إلى أن ثلثي عينة دراسته قالوا أن القواعد في بيوتهم المتعلقة بمشاهدة التلفزيون قليلة، ولكن ثلاثة أرباع المشاركين من المدرسة الابتدائية قالوا إنه لا يسمح بمشاهدة التلفزيون في وقت متأخر من الليل. في تايوان أشار Feng (1996) إلى أن ربع عينته من تلاميذ الصف الثالث - السادس قالوا إنه لا توجد في بيوتهم قيود على المشاهدة، أما القيود التي أشار إليها بقية أفراد العينة قد تراوحت بين تحديد الوقت المسموح فيه بالمشاهدة، واختيار الآباء لهم ما يشاهدون. وفي تايوان أيضاً وجد Wu (1985) أن ٦٠٪ من طلاب الصف الثالث - السادس قالوا إنه لا توجد في بيوتهم قواعد محددة بخصوص البرامج التي يمكن مشاهدتها. أما في كوريا فقد وجد Han (1986) أن نصف العينة من القرويين وثلثا عينة المناطق الحضرية قالوا إن بإمكانهم عادة مشاهدة ما يريدون. وفي دراسة عبر قومية وجد Greenberg et al (1993) أن أعلى مستويات التدخل كانت في كوريا وأقلها في اليابان، أما أكثر الأقطار التي توجد فيها قواعد أسرية للمشاهدة فهي الصين، فيما كانت اليابان أقل هذه البلدان. أما أكثر أشكال التدخل فهي معرفة ما يفعل الأبناء، المشاركة في المشاهدة، التقريع على كثرة المشاهدة وأخيراً التوصية بمشاهدة مادة معينة. أما من حيث النمط المستخدم في كل بلد فقد كانت «معرفة ما يشاهد الأبناء» و «التوصية بمادة معينة» هي الأكثر انتشاراً في الصين، فيما كانت «المشاركة في المشاهدة» و «المناقشة» هي الأكثر انتشاراً في أمريكا. أما في تايوان وكوريا فالنمط الأكثر استخداماً هو التحذير من المبالغة في استخدام التلفزيون.

في العالم العربي أورد بغدادي (١٩٩١) نتائج دراسة مصرية أجريت في ١٩٦٦ وأشارت إلى أن الأسرة تحدد نوعية ما يشاهد الأطفال بنسبة ٩٨٪، سعياً منها لتوفير الوقت لهم للمذاكرة والمطالعة. وقد أشارت دراسة أخرى أجريت عام ١٩٨٦ إلى استمرار هذا الاتجاه ولكن بنسبة أقل (٦٨٪). وقد بلغت نسبة الأطفال الذين يمكنهم مشاهدة ما

يشاءون من البرامج ٦٦٪. وقد أكدت دراسات أخرى أجريت في العراق والكويت ذلك، مما يشير إلى تراجع دور الآباء في الثمانينيات عما كان عليه في الستينيات. وقد أشارت دراسة بغدادي إلى أن ٧٢٪ من الأطفال يشاهدون التلفزيون مع أسرهم.

هذا وقد أشارت معظم الدراسات إلى أن النتائج التي أسفرت عنها قد تأثرت بعدة عوامل مثل النوع والعمر والخلفية الاقتصادية الاجتماعية للأسرة، تركيبة الأسرة ومستوى تعليم الأبوين وما شابه ذلك. على سبيل المثال أظهرت الدراسات أن التدخل الوالدي في تعامل البنات والصغار مع وسائل الاتصال هو أعلى منه مع الذكور والكبار (Gross and Walsh, 1980; Feng, 1976; Han, 1986) . كذلك فإن العائلات كبيرة العدد وذات الدخل والمركز الاجتماعي الأعلى أكثر تدخلاً من العائلات الأقل عدداً وأدنى في السلم الاجتماعي (Himmelweit and Swift, 1976). أما Wu (1985) فقد وجد أن الآباء الأعلى تعليماً غالباً ما يحددون أوقات المشاهدة لأبنائهم. وفي الولايات المتحدة وكذلك كوريا وجد Stanley (1986) و Ko (1983) أن الأطفال الذين يعيشون مع أحد الأبوين فقط أقل عرضة للتدخل الوالدي من الأطفال الذين يعيشون مع كلا الأبوين. وفي السعودية أشار بغدادي (١٩٩١) إلى تأثر نتائج دراسته بالمتغيرات الديموغرافية للطفل وأنماط ما يشاهده من برامج تلفزيونية.

إن استعراض الدراسات السابقة يشير إلى :

- النتائج من مختلف الأقطار تعكس فروقاً اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية.
- للمتغيرات المستقلة تأثير على النتائج، ولا يمكن لدراسة واحدة أن تحدد جميع العلاقات بين مختلف المتغيرات.
- الدراسات التي تناولت الموضوع من منظور عبر ثقافي محدودة جداً. لقد أجرى Greenberg et al (1993) دراسة عبر قومية، على عينات من ستة بلدان كل في

بلدها وثقافتها. وقارن Zoohori (1988) أغراض استخدام التلفزيون لدى عينات من المهاجرين من ثقافات مختلفة في الولايات المتحدة. أما دراستنا هذه فهي على عينة من أبناء ثقافات مختلفة يعيشون جميعاً في ثقافة أخرى، ويتلقون تعليمهم باللغة الإنجليزية ووفق المنهج البريطاني.

أداة الدراسة

الأداة الرئيسية لجمع البيانات في هذه الدراسة هي استبانة طورها الباحث استناداً إلى الأدبيات والدراسات ذات الصلة. وقد تكونت الأداة من ثلاثة أقسام رئيسة: القسم الأول يتكون من المعلومات الشخصية للمبحوثين، أما القسم الثاني فيتعلق بالبنود الخاصة بمدى وصول المشاركين للتلفزيون (السؤال الأول والثاني)، ودرجة تأثرهم به (السؤال الثالث والرابع والخامس والسادس)، فيما خصص القسم الثالث لأنماط التدخل الوالدي في تعامل الأبناء مع التلفزيون.

وقد تحقق الباحث من صدق الأداة بعرضها على حملة الدكتوراه في علم النفس أو التربية في قسم التربية في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا وقد بلغ عددهم اثنى عشر محكماً. وقد طلب منهم الحكم على مدى قياس الأداة لما صممت من أجله، وحذف أو تعديل أو دمج أو إضافة أي بنود يرونها مناسبة. وقد أبقى الباحث على البنود التي حازت على موافقة ٨٠٪ من المحكمين.

أما ثبات الأداة فقد تم التحقق منه باستخدام طريقة إعادة الاختبار. وقد قام الباحث من أجل ذلك بتطبيق الأداة نفسها مرتين بفاصل أسبوعين بينهما، على طلاب إحدى المدارس التي لم تشارك في الدراسة. وقد تراوح معامل الارتباط بين الإجابات على مختلف البنود في المرتين، بين ٧٥ر. و ٨٣ر. . كما عرض الباحث الأداة على مدراء المدارس المعنية بناء على طلب بعض هؤلاء المدراء. وقد طالب معظمهم الباحث بحذف البند

الخاص بمستوى دخل الأسرة كشرط مسبق لتطبيق الأداة في مدارسهم. وقد احترم الباحث تلك الرغبة.

المعالجة الإحصائية

تمت المعالجة الإحصائية من خلال برنامج SPSS/Win ، وباستخدام الاحصائيات التالية :

- النسب المئوية.
- المتوسطات (الوزن النسبي) .
- تحليل التباين Manova مع اختبار «شيفيه» للمتوسطات.
- معامل الارتباط.

حدود الدراسة

أجريت الدراسة في مدارس ذات صبغة معينة تعتمد الإنجليزية أداة للتدريس، كما أنها تضم أبناء العاملين الأجانب ممن يتمكنون أو تتمكن الجهات التي يعملون لديها من دفع أقساطها الباهظة، من هنا فقد لا يمثل طلاب هذه المدارس الثقافات التي ينتمون إليها تمثيلاً جيداً.

تحديد المصطلحات

المدارس العالمية : هي المدارس التي تستخدم اللغة الإنجليزية كأداة تعليم في جميع المواد. لذلك يلتحق بها أبناء الجاليات الأجنبية، مما يجعلها البيئة المناسبة لهذه الدراسة عبر الثقافية. ولا تسمح الحكومة الماليزية للماليزيين بالالتحاق بهذه المدارس إلا في ظروف استثنائية محدودة جداً.

الدراسة عبر الثقافية : الدراسة التي تجري على أفراد من ثقافات مختلفة. وهي نوع من الدراسات المقارنة. وترقى أهميتها إلى أهمية التجريب إذ أنها تؤدي إلى توليد

بيانات ومعلومات جديدة من مواقع مختلفة، مما يسهم في دعم التعميمات السائدة إذا كانت النتائج في الاتجاه المتوقع، أو تعمل على رفض تلك التعميمات مما يستلزم إجراء دراسات جديدة، إذا جاءت النتائج خلافاً لما هو سائد. والدراسة عبر الثقافية - Cross cultural تلتقي مع وتفترق عن الدراسة عبر القومية Cross - national ، وذلك لأن بلداناً عديدة قد تكون ذات ثقافة واحدة (Altbach et al, 1986).

التدخل الوالدي : هو الإجراء أو الممارسة التي يسلكها أحد الأبوين أو كلاهما بقصد توجيه سلوك الأبناء في تعاملهم مع التلفزيون أو لجعل تأثير التلفزيون وفقاً لما يرضي الآباء. هذا وما لم تتم الإشارة إلى غير ذلك فإن كلمة أب/والد تشمل الأم أيضاً، خاصة إذا وردت بصيغة الجمع : آباء ، أو النسبة : الوالدي.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع هذه الدراسة من تلاميذ الفصل السابع وحتى الفصل العاشر في المدارس العالمية في العاصمة الماليزية «كوالالمبور» وضواحيها. وقد بلغ عددها عشر مدارس في عام ١٩٩٥/١٩٩٦. وقد اختار الباحث منها عينة عنقودية تكونت من خمس مدارس موزعة على أنحاء العاصمة وضواحيها. والعينة العنقودية هي نوع من العينة العشوائية باستثناء أن الوحدة الأساسية فيها هي المدرسة وليس التلميذ، وهي طريقة مقبولة في اختيار العينة. وتمشياً مع أصول استخدام هذه الطريقة طبقت الدراسة على جميع الأفراد في الفصول المشار إليها في المدارس المختارة. وقد بلغ عدد هؤلاء التلاميذ ٦٤٣. ولكن عدد المشاركين بعد استبعاد الاستبانات غير المكتملة وصل ٤٧٠.

عينة الدراسة

الجدول رقم (١)
توزع أفراد العينة حسب الخصائص الشخصية
(ن = ٤٧٠)

المتغير		التكرار	٪
الجنسية	شرق آسيا	٢٣٢	٤٩ر٣
	غربيون	١٣٤	٢٨ر٥
	أفارقة	٣٦	٧ر٦
	غرب آسيا	٣٨	١٤ر٤
العرق	ملاي	٦٤	١٣ر٦
	صيني	١٥٤	٣٢ر٨
	هندي	٩٢	١٩ر٦
	أوروبي	١٠٤	٢٢ر١
	غير ذلك	٥٦	١١ر٩
الدين	مسلم	١٦٠	٣٤ر٠
	مسيحي	١٤٦	٣١ر١
	بوذي	٦٤	١٣ر٦
	هندوسي	٥٤	١١ر٥
	غير ذلك	٤٠	٨ر٥
	غير محدود	٦	٠٣

يعرض الجدول رقم (١) الخصائص الشخصية للعينة، ويتبين من الجدول أن حوالي نصف العينة (٤٩ر٣٪) هم من الجنسيات الشرق آسيوية. وتبدو هذه النسبة طبيعية بحكم الموقع الجغرافي، ويلي ذلك الجنسيات الغربية ثم غرب آسيا ثم الإفريقية. وقد صنف

الباحث الجنسيات على هذا النحو نظراً لتعددها على نحو يجعل من المتعذر دراستها كل على حدة، وأحياناً قد لا تضم الجنسية الواحدة سوى بضع أفراد. أما من حيث العرق فالمنتمون إلى العرق الصيني هم الأغلبية، ثم العرق الأوروبي فالهندي. ويبدو واضحاً قلة عدد المشاركين من العرق الملايوي حيث أن الحكومة لا تسمح بالتحاق الماليزيين بالمدارس الأجنبية إلا بشروط مشددة. هذا وقد صنّف عدد لا بأس به من المشاركين (٩ر١١٪) أنفسهم تحت أعراق مختلفة، ومعظمها غير مشهور على نطاق عالمي، مما حدا بالباحث أن يضمها إلى بعضها. أما من حيث الدين فكانت أغلبية المشاركين (٣٤٪) من المسلمين، يليهم المسيحيون بنسبة متقاربة (١ر٣١٪). ثم البوذيون (٦ر١٣٪) والهندوس (٥ر١١٪). كما أدرج ٥ر٨٪ أنفسهم تحت أديان مختلفة معظمها أديان محلية.

عرض النتائج ومناقشتها

يعرض الباحث نتائج الدراسة ويناقشها حسب الأسئلة التي طرحتها. وقد كان السؤال الأول حول مدى وصول المشاركين للتلفزيون Accessibility . وقد تمت معالجة هذا السؤال من خلال بندين: الأول يتعلق بمدى امتلا: أفراد العينة لأجهزة تلفزيون خاصة بها، والثاني كمية وقت المشاهدة.

جدول رقم (٢)

توزيع أفراد العينة حسب امتلاكها لجهاز تلفزيون خاص

(هل لديك جهاز تلفزيون خاص ؟)

	العدد	٪
نعم	١٣٠	٢٧ر٧
لا	٣٢٨	٦٩ر٨

يوضح الجدول رقم (٢) أن أغلبية أفراد العينة لا تمتلك جهاز تلفزيون خاص بها. ورغم أن امتلاك أو عدم امتلاك الأبناء لجهاز تلفزيون خاص بهم قد يرتبط بالوضع الاقتصادي للأسرة، إلا أنه يعد من وجه آخر نوعاً من أنواع التدخل العائلي في المشاهدات التلفزيونية للطفل، خاصة وأن مواصفات عينة الدراسة الحالية توحي بقدرة الآباء على توفير أجهزة تلفزيون خاصة لأبنائها. وقد أشار Hoffman (1975) إلى أنه كلما زاد امتلاك الأبناء لأجهزة تلفزيون خاصة بهم قلّ التدخل العائلي وتراجع مستوى الرقابة الأسرية. وتبين الأرقام في هذا الجدول أن الآباء حريصون على وضع سقف للمشاهدات التلفزيونية لأبنائهم، إذ أن الأغلبية لا تمتلك جهاز تلفزيون خاص بها.

جدول رقم (٣)

عدد ساعات المشاهدة

(ما مدى مشاهدتك التلفزيون/ الفيديو في اليوم العادي ؟)

	التكرار	٪
قليل جداً/ قليل	٣٧٤	٧٩ر٥
كثير جداً/كثير	٨٨	١٨ر٧
غير محدد	٨	١ر٧

حسب البيانات المعروضة في هذا الجدول فإن أغلبية أفراد العينة يشاهدون التلفزيون بمعدلات قليلة أو قليلة جداً في الأيام العادية، أي دون ثلاث ساعات يومياً. وتلتقي هذه النتيجة مع النتائج التي توصل إليها باحثون آخرون. ذكر Timmer et al (1985) أن الأطفال يشاهدون التلفزيون بمعدل ساعتين إلى ثلاث ساعات في الأيام العادية. وذكر

بغدادي (١٩٩١) أن ٨٥٪ من الأطفال يشاهدون التلفزيون بما لا يقل عن ساعة، وأن ٤٣٪ منهم يشاهدونه بما لا يقل عن ساعتين إلى ثلاث ساعات. كما أشارت ناهد رمزي إلى أن الأطفال يشاهدون التلفزيون بمعدل ساعة في الأيام العادية وخمس ساعات في الإجازات. أما وطفة (١٩٩٦) فقد أورد معدلات مشاهدة متدنية نسبياً (ساعة ونصف في الأيام العادية وثلاث ساعات في الإجازات). وقد ذكر العامودي (١٩٩٥) أن الطفل السعودي يشاهد التلفزيون بمعدل ٢ر٣ ساعة يومياً، ولكنه أورد معدلات عالية جداً من المشاهدة في أنحاء أخرى من العالم، فقد ذكر أن ٥ - ٦ ملايين طفل في أنحاء العالم يشاهدون التلفزيون حتى منتصف الليل، وأن مليونين آخرين يشاهدونه بمعدل ١٢ ساعة يومياً. ولابد أن يعود هذا التضارب إلى عوامل مختلفة مثل طبيعة الأسر وثقافتها ووجود قواعد أسرية للمشاهدة. من ناحية أخرى يجب أن تؤخذ جميع هذه النتائج بحذر لأنها تعتمد على المعدلات التي يوردها الأبناء. وقد وجد Alexander et al (1981) أن تقديرات الأبناء تختلف عن تقديرات الأمهات لمعدلات مشاهدة أبنائهن.

تأثير التلفزيون

كان السؤال الثاني في هذه الدراسة حول مصداقية التلفزيون لدى أفراد العينة. وقد تمت معالجة هذا السؤال من خلال بعض البنود ذات العلاقة بتأثير الأخبار والإعلانات التلفزيونية على المشاركين، وكذلك أغراض استخدام التلفزيون، كل ذلك بالمقارنة مع بعض وسائل الاتصال الأخرى.

تشير البيانات التي يعرضها الجدول رقم (٤) إلى أنه رغم تأثر أفراد العينة بالأخبار التلفزيونية إلا أن تأثرهم بما تنشره الصحف جاء بنفس المستوى. بل إن مدى تأثرهم بالأخبار التي تعرضها المجلات والوسائل الأخرى لا يقل كثيراً عن مدى تأثرهم بالتلفزيون.

الجدول رقم (٤)

(إلى أي حد تشعر أنك تتأثر بالأخبار التي تقع عليها بالوسائل التالية؟)

الوسيلة	الوزن النسبي (*)
التلفزيون	٢ر٦٥
الراديو	١ر٩٥
الصحف	٢ر٦٥
المجلات	٢ر٣٤
غير ذلك	٢ر٤

(*) حسب الوزن النسبي على النحو التالي: أعطيت الإجابات «قليل جداً، قليل، كثير ، كثير جداً» القيم ١ . ٢ . ٣ . ٤ على التوالي ثم ضربت كل قيمة بالتكرار الذي يقابلها وقسم الناتج على عدد المستجيبين. وبذلك يتراوح الوزن النسبي بين ١ - ٤)

وهي نتيجة ملفتة للنظر. وقد جاءت خلافاً لما توقعه الباحث، ولما أوردته دراسات سابقة،فقد أشار Jeggres (1996) إلى أن الميل لقراءة الصحف يتراجع منذ السبعينات وأن نسبة البالغين الذين يشتركون في الصحف يقل عن ٤٠٪. ولكن قد نجد تفسيراً لذلك في دراسة Westley and Sevirin (1994) اللذين ذكرا أن من لا يقرأون الصحف هم إما صغار جداً أو كبار جداً أو ريفيون أو من الفئات الدنيا في السلم الاجتماعي والاقتصادي.

الجدول رقم (٥)
(إذا وقعت على معلومات متباينة
من الوسائل السابقة أيها تصدق أكثر؟)
(ن = ٤٧٠)

الوسيلة	النسبة المئوية
التلفزيون	٣٧٫٩
الراديو	٣٫٤
الصحف	٣٤٫٥
المجلات	٨٫٥
وسائل أخرى	٤٫٣
غير مذكور	١١٫٥

تؤكد الأرقام المعروضة في هذا الجدول النتيجة السابقة وهي أنه وإن كان المشاركون يتأثرون بالتلفزيون في الدرجة الأولى إلا أن تأثير الصحافة يأتي في نفس المستوى من التأثير تقريباً. ووجه الغرابة «أن للنقل المباشر ميزة تفرد بها التلفزيون ولا تجارية فيها أي وسيلة أخرى لأن الصورة التلفزيونية تؤمن أقصى درجات المعايشة مع الحدث حتى لتوحد المشاهد والصورة والحدث والبيئة، ترافقه حال من الانبهار والغبطة الداخلية بالوصول إليها، وبمراقبة بعض التفاصيل والشئون الدقيقة التي لايمكن لعينه أو حواسه مجتمعة أن تلتقطها» (حمدان، ١٩٩٦).

الجدول رقم (٦)

(إلى أي مدى تصدق الإعلانات في الوسائل التالية ؟)

(ن = ٤٧٠)

الوسيلة	الوزن النسبي
التلفزيون	٢ر٢٩
الراديو	١ر٨٥
الصحف	٢ر٣٦
المجلات	٢ر٢٨
وسائل أخرى	٢ر١٣

تبدو هذه النتيجة أشد غرابة إذ أن الصحافة تتقدم على التلفزيون في تأثيرها المتعلق بالإعلانات، ويكاد يكون تأثير التلفزيون والمجلات واحداً. وهذه النتيجة تخالف نتائج معظم الدراسات السابقة (Meyer and Hexamer, 1981) وما هو سائد في التراث التربوي (العامودي، ١٩٩٥؛ العناد، ١٩٩٢). لقد تحدثت جميع تلك الدراسات عن مدى خطورة الإعلان التلفزيوني ومدى تأثيره على الأطفال من حيث تغيير اتجاهاتهم وتوقعاتهم بل وحتى علاقاتهم بوالديهم. بل إن إحدى الدراسات (حمدان، ١٩٩٦) ذكرت أن تأثير الإعلان التلفزيون لا يقتصر على الأطفال بل يتعداه إلى الشباب الجامعي أيضاً.

الجدول رقم (٧)

(ما الوسيلة الأفضل في الحالات التالية ؟)

	التلفزيون	الراديو	الكمبيوتر	الكتب
الاسترخاء	٢و٢٨٪	٩ر٣٧٪	١ر٨٪	٥ر٢٥٪
معرفة النفس	٧ر٧٪	٢٥ر١٠٪	٢ر١٦٪	٦٠٪
معرفة الحياة	٤ر٢٣٪	٦ر١٦٪	٢ر١٠٪	٨ر٤٦٪
مقاومة الوحدة	٢ر٣٣٪	٣٠٪	٤ر٢٠٪	١٧٪
معالجة المشكلات	١٧٪	٦ر١٦٪	١٤٪	٢ر٥٣٪

تلقي البيانات في هذا الجدول الضوء على مدى تفضيل المشاركين للوسائل المختلفة في عدد من الحالات. ومرة أخرى تأتي النتائج مخالفة لما توقعه الباحث، ولما أشارت إليه دراسات أخرى بشأن تآكل الميل للقراءة (Koolsra and Vroot, 1996) ، كما سبقت الإشارة إليه. فقد تصدرت الكتب قائمة الوسائل المفضلة في ثلاث حالات وهي : معرفة النفس، معالجة المشكلات، ومعرفة الحياة. ويبدو أن المرء، في مثل هذه الحالات، يحتاج إلى مصادر أكثر جدية مثل الكتب للعثور على ما يحتاج إليه بشأنها. أما حالات الاسترخاء ومقاومة الوحدة فإنها تحتاج إلى وسائل لا تتطلب الإثارة الذهنية والتفاعل. وحتى في هاتين الحالتين فإن التلفزيون جاء متقدماً على بقية الوسائل في حالة «مقاومة الوحدة»، وتالياً للراديو في حالة «الاسترخاء». ورغم أن النتائج مخالفة للتوقعات إجمالاً إلا أنها تتفق في بعض الجوانب مع ما أشارت إليه الدراسات الأخرى. لقد أشار بغدادي (١٩٩١)، وطفة (١٩٩٦) إلى أن الأطفال يفضلون البرامج ذات الطابع الترفيهي والمسلي والرسوم المتحركة على المضامين الجادة. ووجدت أديبة حمدان (١٩٩٦) أنه حتى الشباب الجامعي يفضل برامج التسلية والترفيه على غيرها. هناك أمر آخر وهو أن معرفة

الطفل للغرض الذي يستخدم التلفزيون من أجله هو مؤشر جيد في حد ذاته. وقد تفسر نتائج هذه الدراسة التناقض الظاهري بين تآكل الميل للقراءة وفي نفس الوقت وجود اتجاهات إيجابية نحو المدرسة، كما ورد في دراسة وطفة (١٩٩٦) و Koolstra and (1996) Vroom التي أشارت إلى أن المدرسة أكثر تفضيلاً وأكثر فائدة من التلفزيون لدى الأطفال. فالتلفزيون يستخدم لأغراض غير تلك التي يستخدم من أجلها الكتاب. وهذه ظاهرة جيدة لأن كلاً من المطبوع والمرئى ضروري للنمو المعرفي للطفل. ربما يعود ذلك إلى طبيعة عينة الدراسة وغرس عادات قرائية إيجابية مبكرة لديها. وربما يعود إلى أن تآكل الميل للقراءة يأتي لاحقاً كعملية تراكم عبر السنين. من ناحية أخرى لم تحدد الدراسة هذه نوع الكتب التي سئل الأطفال عنها، فقد أشار Hamilton (1975) إلى أن هناك أنواعاً من الكتب يشجع التلفزيون على قراءتها، إذا كان هناك تشابه في الفكرة بينها وبين البرامج التلفزيونية، أو إذا بنيت البرامج التلفزيونية عليها. وقد تصلح هذه مضوعاً لبحث آخر.

خلاصة القول أن مصداقية التلفزيون لدى المشاركين تقارب مصداقية الوسائل المطبوعة: الصحف فيما يتعلق بالأخبار والإعلانات، والكتب فيما يتعلق بحاجة المرء للمعرفة ومعالجة المشكلات. وقد جاءت هذه النتائج مخالفة لتوقعات الباحث، ولنتائج الدراسات السابقة، ولما هو سائد في الأدبيات.

أنماط التدخل الوالدي في تعامل الأبناء مع التلفزيون

استهدفت هذه الدراسة أيضاً تحديد أنماط التدخل الوالدي في المشاهدات التلفزيونية للأبناء. وقد تم ذلك أولاً من خلال توجيه أسئلة للمشاركين حول مدى استخدام الآباء لبعض أنماط التدخل، وثانياً بسؤالهم عن مدى وجود قواعد أسرية في منازلهم بخصوص بعض المشاهدات التلفزيونية. تكشف الأوزان النسبية في الجدول رقم (٨) عن مستوى

الجدول رقم (٨)

أنماط التدخل الوالدي في تعامل الأبناء مع التلفزيون

النمط	المتوسط
المشاركة في المشاهدة	٢ر٦٤
المناقشة	٢ر٣٩
الوعي بما يشاهد	٢ر٧١
التوصية بمشاهدة	٢ر٠٠
التحذير	٢ر٠٥
اللوم	٢ر٢

تدخل منخفض نسبياً، فهناك نمطان فقط تجاوز وزنهما النسبي ٥ر٢. وهذان النمطان هما: «الوعي بما يشاهد الأبناء» و «المشاركة في المشاهدة». ويُعد هذان النمطان من الأنماط غير التقييدية وغير المباشرة. وقد جاء نمط «المناقشة» تالياً لهما وبوزن نسبي دون ٥ر٢. ومعنى ذلك أن الآباء يشاركون أبناءهم في المشاهدة بمعدلات أكثر مما يناقشونهم حول ما يشاهدون. أما التدخل المباشر والتقييدي سواء بشكل توصية أو تحذير أو لوم فجاءت بعد ذلك. وتختلف هذه النتائج مع ما أشار إليه وطفة (١٩٩٦) من أن ٧٣٪ من الآباء يوصون أبناءهم بمشاهدة برامج معينة. ومع أن الفكر المعاصر يفضل الأنماط غير التقييدية مثل المشاركة أو الاكتفاء بمعرفة ما يشاهد الأبناء، إلا أن هذه غير كافية بدون الأنماط الأخرى خاصة المناقشة، فقد أشار Atkin and Greenberg (1977) إلى أن المناقشة تسهل المعالجة المعرفية للمواد المشاهدة وأن تفسير الآباء للمحتوى المشاهد يعزز العمليات التعلمية. وذكر العوفي (في العامودي، ١٩٩٥) أن مشاهدة الطفل للتلفزيون مع الأبوين أو أحدهما يدعم الأثر الإيجابي ويخفض الأثر السلبي للمشاهدة. وذكر العامودي

(١٩٩٥) أن بإمكان الأبوين أن يكونا المتغير الأساسي في عملية جعل مشاهدة التلفزيون تجربة تعليمية إيجابية فينبغي تعريف الطفل بمختلف الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها من أجل التحكم في مدة ونوعية المشاهدة وكيفية اختيار البرامج. إن المشاركة والمناقشة تسهم في إثراء «القراءة التلفزيونية» و «مهارات المشاهدة النقدية»، التي تساعد الطفل على استيعاب وفهم الرسالة التلفزيونية ومعرفة الخيال من الواقع بل وتنمية الفكر النقدي لدى الأطفال، كما لا يجعله فريسة للخدع والمؤثرات التلفازية، وبشكل عام يتعزز الاتجاه الإيجابي ويضعف التأثير السلبي. وكانت اليونسكو قد دعت منذ عام ١٩٦٤ (العامودي، ١٩٩٥) إلى تدريب الأطفال على كيفية التعامل مع التلفزيون واستخدامه بطريقة هادفة. كذلك تتفق هذه النتائج مع ما ينص عليه الفكر التربوي الخاص بتفاعل الأبناء مع الآباء بشكل عام. لقد أعرب كثير من العلماء (Hoffman, 1975, Aronfreed, 1969) عن تفضيلهم الأساليب غير المباشرة Induction في غرس القيم المرغوب فيها على الأساليب المباشرة التي تتضمن فرض تلك القيم بالقوة Sensitization .

القواعد الأسرية

يعد وضع قواعد للمشاهدة التلفزيونية في حد ذاته نوعاً من أنواع التدخل الوالدي. لذلك وجه الباحث للمستجيبين سؤالاً حول ما إذا كانت هناك قواعد في منازلهم بشأن مجموعة من أنواع السلوك ذات الصلة بالتلفزيون. وتوحي البيانات في الجدول رقم (٩) أن وجود مثل هذه القواعد مرتبط بشكل رئيسي بدراسة الأبناء وتأثير المشاهدة التلفزيونية عليها. وهذا يوحي بأن الدراسة تأتي أولاً بالنسبة لهؤلاء الآباء. لقد ذكر أكثر من نصف أفراد العينة أن هناك قواعد عائلية تتعلق بمدة المشاهدة أيام الدراسة ووقت الخلود إلى النوم أيام الدراسة أيضاً. أما في نهاية الأسبوع فتكاد لا توجد مثل هذه القواعد. تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة وطفة (١٩٩٦) إذ ذكر ٦٤٪ من الأطفال أنهم يمنعون من

الجدول رقم (٩)

(هل في بيتك قواعد أسرية بخصوص ما يلي ؟)

القاعـــدة	نعم ٪	لا ٪
مدة المشاهدة أيام الدراسة	٥٥ر٣	٤٣ر٨
التوقف عن المشاهدة أيام الدراسة	٦٦ر٤	٣٣ر٢
مدة المشاهدة في نهاية الأسبوع	٣١ر٩	٦٧ر٢
التوقف عن المشاهدة في نهاية الأسبوع	٣٥ر٧	٦٣
نوع المادة المشاهدة	٥٤ر١	٤٣
المشاهدة كمكافأة	٢٠	٧٩ر١
الحرمان من المشاهدة كعقوبة	٣٩ر٢	٦٠

مشاهدة التلفزيون أثناء العام الدراسي، وأن ٤٩٪ منهم يمنعون من مشاهدة أفلام الكبار وبالذات أفلام السهرة، وأن ٧٣٪ من الآباء ينصحون أبناءهم بمشاهدة الأفلام التعليمية وكان Koolstra and Vroom (1996) قد أوصوا كذلك بأن يضع الآباء قواعد عائلية سواء لتحديد وقت المشاهدة أو نوعية البرامج حتى لا يؤثر ذلك على الدراسة والقراءة. من ناحية أخرى فرغم أن أكثر من نصف أفراد العينة ذكروا أن هناك قواعد عائلية بشأن المادة المشاهدة، إلا أن قلة من الآباء تستخدم «السماح بالمشاهدة كمكافأة» أو «الحرمان من المشاهدة كعقوبة». وهذه النتائج عموماً تؤكد ما سبقت الإشارة إليه من استخدام الآباء أنماط التدخل غير التقييدية. وهو ما تؤيده نتائج دراسات سابقة (Himmilweit, 1958; Scharm, 1961; Mohr, 1979; Wu, 1985) كما أشارت بعض الدراسات

العربية إلى تراجع مستوى تدخل الأسرة العربية في الثمانينات عما كانت عليه في العقود السابقة. وقد أورد العبد (في العامودي، ١٩٩٥) أن دور الأسرة العربية بشكل خاص قد تراجع في الثمانينات عما كان عليه في الستينيات فيما يتعلق بمشاهدة الأبناء للتلفزيون. عام ١٩٦٦ أشارت دراسة أجريت في مصر إلى أن ٩٨٪ من الأسر تفرض قيوداً على مشاهدة أطفالها للتلفزيون من أجل المذاكرة والمطالعة، وقد تراجعت هذه النسبة إلى ٦٦٪ عام ١٩٨٦. وتؤيد دراسات أجريت في الكويت ذلك (بغداد، ١٩٩١). ولكن ربما الذي تغير هو نمط التدخل وليس التدخل نفسه. هذا وقد يعزي اختلاف النتائج إلى تأثير متغيرات مستقلة فقد أشار Greenberg (1993) إلى أن التدخل يتراجع مع العمر، وأكد Mohr (1979) وكذلك Feng (1976) أن آباء أطفال المدرسة الابتدائية كانوا أكثر تدخلاً من آباء المدرسة الثانوية في استخدام بعض أشكال التدخل مثل التوصية بمشاهدة مادة معينة أو استخدام المكافأة والعقوبة. كما ذكر Gross and (1976) Walsh و Feng (1976) أن التدخل في البنات أكثر من الذكور. وفي كوريا أشار Han (1986) إلى أن الآباء من العينة الريفية أكثر تدخلاً من الآباء في العينة الحضرية. هذا وقد أوردت بعض الدراسات وجود قواعد معينة دون غيرها، ففي اليابان قال ثلاثة أرباع عينة مدرسة ابتدائية أن هناك قواعد تتعلق بالتأخر في المشاهدة ليلاً، وفي الصين قال أغلبية المشاركين أن هناك قواعد حول مدة المشاهدة، وفي تايوان حول المادة المشاهدة، فالآباء هم الذين يختارون لهم المادة المشاهدة.

تأثير المتغيرات المستقلة

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أثر المتغيرات المستقلة على أنماط التدخل الوالدي في المشاهدات التلفزيونية للأبناء. وفيما يلي عرض للنتائج.

الجدول رقم (١٠)
تأثير تفاعل الجنسية والعرق والدين على
«النمط الأول : المشاركة في المشاهدة»

المصـــدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف
الجنسية	٣ر٦٧	٣	١ر٢٢	٢ر٥٢ *
العرق	٧ر٥٨	٣	٢ر٦٢	٥ر٣٩ *
الديـــن	١٠ر٠٧	٤	٢ر٥٢	٥ر١٩ *
الجنسية × العرق	٩ر٣١	٤	٢ر٣٣	٤ر٨ *
الجنسية × الدين	١١ر٩١	٦	١ر٩٩	٤ر٠٩ *
العرق × الدين	١١ر٢٣	٨	١ر٤	٢ر٨٩ *
الجنسية × الدين × العرق	٧ر٣١	٢	٣ر٦٥	٧ر٥٣ *
البواقي	٢٠٧ر٣١	٤٢٧	٠ر٤٩	

يتضح من البيانات المعروضة في هذا الجدول أن المتغيرات المستقلة: الجنسية والعرق والدين والتفاعلات بينها أدت إلى فروق ذات دلالة إحصائية. وقد تبين من اختبار «شيفيه» أن الفروق الدالة كانت في اتجاه المشاركين من الديانة المسيحية. الحقيقة أنه لم يسبق أن أدخل الدين كمتغير في دراسات سابقة. ولذلك قد لا يستطيع الباحث تقديم تفسير شاف. ولكن يمكن الربط بين تأثير الدين والجنسية على اعتبار أن المشاركين الغربيين هم من أتباع المسيحية بشكل عام. وقد كانت الفروق الدالة، حسب متغير الجنسية، لصالح المشاركين الغربيين، أي أن الآباء الغربيين أكثر ميلاً لاستخدام المشاركة كنمط تدخل في مشاهدة أبنائهم للتلفزيون. وقد يعكس ذلك، من ناحية أخرى تراجع دور الأسرة الغربية واكتفائها بمجرد المشاركة. على صعيد العرق كانت الفروق لصالح المشاركين الصينيين. وقد تكون هذه النتيجة غريبة نوعاً ما في ضوء ما هو معروف عن قوة مؤسسة

الجدول رقم (١١)
تأثير تفاعل الجنسية والعرق والدين على
«النمط الثاني : المناقشة»

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف
الجنسية	٣ر٦٥	٣	١ر٢٥	٠ر٤٩
العرق	٤ر٥٨	٣	١ر٣٥	٠ر٦
الديـــن	٩ر٠٠	٤	٢ر٢٥	٠ر٨٩
الجنسية × العرق	٧ر٥٧	٤	١ر٩٤	٠ر٧٧
الجنسية × الدين	٢٢ر٧٧	٦	٣ر٧٩	١ر٥
العرق × الدين	٢٩ر٢٥	٨	٣ر٦٦	١ر٤٤
الجنسية × الدين × العرق	٠ر٣٧	٢	٠ر١٨	٠ر٠٧
البواقي	١٠٧٥ر٤٧	٤٢٥	٢ر٥٣	

العائلة في الثقافة الصينية. ولكن ربما يعود ذلك إلى كون المشاركين لا يمثلون الأسرة الصينية التقليدية بل تلك المتأثرة بالثقافة الغربية. وقد أشارت دراسات Wu (1985) وFeng (1976) إلى التغير الذي طرأ على الأسرة الصينية نتيجة لتأثير الثقافة الغربية. بعكس النمط الأوط وهو المشاركة في المشاهدة فإن النمط الثاني وهو المناقشة لم يتأثر بأي من المتغيرات المستقلة. وتوحي هذه النتيجة أن الآباء جميعاً بغض النظر عن الجنسية والعرق والدين، يمارسون هذا المستوى من التدخل في السلوك التلفزيوني للأبناء بنسب متقاربة (الوزن النسبي لهذا النمط ٢,٣٩ حسب الجدول رقم ٧).

الجدول رقم (١٢)

تأثير تفاعل الجنسية والعرق والدين على

«النمط الثالث : الوعـــي»

المصـــدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف
الجنسية	٧ر٠٦	٣	٢ر٣٥	٢ر٣٧ *
العرق	٩ر٣٨	٣	٣ر٢٨	٣ر٧٩ *
الديـــن	١ر٧٨	٤	٠ر٤٤	٠ر٥١
الجنسية × العرق	١٢ر٦٥	٤	٣ر١٦	٣ر٦٦ *
الجنسية × الدين	١٥و٩٧	٦	٢ر٦٦	٣ر٠٨ *
العرق × الدين	١٥ر٤٥	٨	١ر٩٣	٢ر٢٤ *
الجنسية × الدين × العرق	٣ر٤٥	٢	١ر٧٧	٢ر٠٥
البواقي	٣٦٧ر٠٤	٤٢٥	٠ر٨٦	

حسب الأرقام المعروضة في هذا الجدول فإن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المشاركين من الجنسيات المختلفة، وكذلك من الأعراق المختلفة بشأن هذا النمط من التدخل الوالدي. وقد جاءت الفروق بشأن العرق لصالح الملايويين والهنود. ويبدو أن الآباء من هاتين الفئتين أكثر حرصاً على البقاء على علم بما يشاهد الأبناء. أما بشأن الجنسية فقد كانت الفروق دالة لصالح الآسيويين. وهذه النتيجة تدعم سابقتها لأن الملايويين والهنود آسيويين وأقل تأثراً بالثقافة الغربية بالمقارنة مع الصينيين ممن يعيشون خارج الصين بشكل خاص. ولكن لم يكن لمتغير الدين تأثير ذو دلالة ومعنى ذلك أن الآباء من جميع الأديان يمارسون هذا النمط بالمستوى نفسه. أما التفاعلات الثنائية بين المتغيرات فقد أدت إلى فروق ذات دلالة إحصائية. ولكن التفاعل بين المتغيرات الثلاثة لم يؤد إلى ظهور فروق ذات دلالة إحصائية.

الجدول رقم (١٣)

تأثير تفاعل الجنسية والعرق والدين على

«النمط الرابع : التوصية بمشاهدة مادة معينة»

المصـــدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف
الجنسية	١ر٧٤	٣	٤٩ر٠	٦٥ر٠
العرق	٢٣ر٠	٣	٠٨ر٠	١ر٠
الديـــن	٢ر٤٣	٤	٦١ر٠	٨١ر٠
الجنسية × العرق	٦٦٠	٤	٦١٠	٨١٠
الجنسية × الدين	٥ر١١	٦	٨٥ر٠	١ر١٣
العرق × الدين	٤ر٧١	٨	٥٩ر٠	٧٩ر٠
الجنسية × الدين × العرق	١ر٣٦	٢	٦٨ر٠	٩١ر٠
البواقي	٣١٥ر٧٩	٤٢١	٧٥ر٠	

يوضح الجدول (١٣) أن إجابات المشاركين لم تتأثر بأي من المتغيرات أو بالتفاعل بينها. ويبدو أن الآباء من جميع الثقافات يكتفون بالقدر الأدنى من النصيحة أي التوصية بمشاهدة مادة معينة، فحسب الجدول (٧) كان هذا النمط هو الأقل من حيث الوزن النسبي. وقد يختلف تفسير ذلك حسب الثقافة، فربما لا يمارس الغربيون هذا النمط بحكم ميلهم للتدخل غير المباشر وغير التقييدي، كما ذكر سابقاً، بينما غيرهم من الثقافات الأخرى لا يجد مواد كثيرة تصلح أن يوصي الأبناء بمشاهدتها.

الجدول رقم (١٤)

تأثير تفاعل الجنسية والعرق والدين على

« النمط الخامس : التحذير من مشاهدة مادة معينة»

المصـــدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف
الجنسية	٣ر٣٣	٣	١ر١١	١ر٤١
العرق	٨ر٠٥	٣	٢ر٦٨	٣ر٤١ *
الديـــن	١٥ر٢٤	٤	٣ر٨١	٤ر٨٤ *
الجنسية × العرق	٧ر٢٦	٤	١ر٨١	٢ر٣ *
الجنسية × الدين	١٧ر٧٦	٦	٢ر٩٦	٣ر٧٦ *
العرق × الدين	١٣ر٢٣	٨	١ر٦٥	٢ر١ *
الجنسية × الدين × العرق	٧ر١	٢	٣ر٥٥	٤ر٥ *
البواقي	٣٣١ر٦٤	٤٢١	٠ر٧٩	

بعكس النمط السابق فإن «التحذير من مشاهدة مادة معينة» قد تأثر بجميع المتغيرات عدا الجنسية. أما بشأن العرق فقد كانت الفروق دالة لصالح الملايويين. وبشأن الدين جاءت الفروق دالة لصالح المسلمين. ويمكن الربط بين النتيجتين معاً إذ أن جميع الملايويين تقريباً مسلمون. ويعكس ذلك قلق كثير من المسلمين من الطابع غير الإسلامي لكثير من البرامج التي يعرضها التلفزيون (العامودي، ١٩٩٥). من جهة أخرى فالثقافة الملايوية حساسة جداً لارتكاب الأخطاء ومخالفة التقاليد، ولذلك قد يكون التحذير هو النمط السائد. هذا وقد كان للتفاعل بين المتغيرات تأثير ذو دلالة إحصائية على الإجابات.

الجدول رقم (١٥)

تأثير تفاعل الجنسية والعرق والدين على

«النمط السادس : اللوم على كثرة المشاهدة »

المصـــدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف
الجنسية	٣ر٠٠	٣	١ر٠٠	١ر٠٨
العرق	٣ر٢٧	٣	١ر٠٩	١ر١٨
الديـــن	١٠ر٠٥	٤	٢ر٥١	٢ر٧٢ *
الجنسية × العرق	١ر٨٨	٤	٠ر٤٧	٠ر٥١ *
الجنسية × الدين	٧ر٤٢	٦	١ر٢٤	١ر٣٤
العرق × الدين	١٥ر٩٨	٨	٢ر٠٠	٢ر١٦ *
الجنسية × الدين × العرق	٠ر٧٢	٢	٠ر٣٦	٠ر٣٩
البواقي	٣٩٤ر٨٤	٤٢٧	٠ر٩٢	

يفيد هذا الجدول أن التدخل الوالدي بلوم الآبناء على كثرة المشاهدة قد تأثر فقط بالدين، وكذلك بالتفاعل بين العرق والدين. وحسب اختبار «شيفيه» فقد كانت النتائج لصالح المسلمين. مرة ثانية قد يعود ذلك إلى كون الملايويين مسلمون. وكما ذكر آنفاً قد يعكس ذلك قلقهم من تجاوز المعدل المعقول للمشاهدة وأثر ذلك على المستوى الدراسي.

الجدول رقم (١٦)

تأثير تفاعل الجنسية والعرق والدين على

«النمط الثامن :وضع قواعد عائلية لاستخدام التلفزيون (*)»

المصـــدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف
الجنسية	٣٠ر٤٧	٣	١٠ر١٦	١ر٩٤
العرق	١٤ر١	٣	٤ر٧	٠ر٩
الديـــن	١٠٨ر٤٧	٤	٢٧ر١٢	٥ر١٨*
الجنسية × العرق	١٨ر٦٥	٤	٤ر٦٦	٠ر٨٩
الجنسية × الدين	٨٦ر٩٥	٦	١٤ر٤٩	٢ر٧٧ *
العرق × الدين	٩٣ر٦٩	٨	١١ر٧١	٢ر٢٤ *
الجنسية × الدين × العرق	٧ر٢٤	٢	٣ر٦٢	٠ر٦٩
البواقي	٢١٠٩ر٠٠	٤٠٣	٥ر٢٤	

(*) لغرض هذا التحليل الأخير اعتبرت القواعد الأسرية التي تضمنها القسم الأخير من الاستبانة محوراً واحداً ، وعوملت إحصائياً على هذا الأساس.

تفيد البيانات التي يعرضها هذا الجدول أن وضع القواعد العائلية الخاصة بالمشاهدات التلفزيونية قد تأثرت بمتغير الدين. ويفيد اختبار «شيفيه» أن الفروق كانت لصالح المسلمين والمسيحيين. من ناحية أخرى أدى التفاعل بين متغيري الجنسية والدين وكذلك العرق والدين إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية. وقد يشير ذلك إلى أن الحرص على عدم تأثير المشاهدات التلفزيونية سلبياً على دراسة الأبناء ينطبق على جميع الثقافات تقريباً.

الارتباط بين تأثير التلفزيون وأنماط التدخل

الجدول رقم (١٧)

معامل ارتباط «بيرسون» بين التأثر بالتلفزيون(*)

وكل من أنماط التدخل الوالدي

المتغيـــرات	الارتباط
علاقة التأثير بـ «المشاركة»	١٢٣١ر٠ *
علاقة التأثر بـ «المناقشة»	٠٨١٢ر٠ *
علاقة التأثر بـ «الوعي»	٠٩٤ر٠ *
علاقة التأثر بـ «التوصية»	٣١٩ر٠
علاقة التأثر بـ «التحذير»	٢٩٩ر٠
علاقة التأثر بـ «اللوم»	٠١٤ر٠
علاقة التأثر بـ «القواعد الأسرية» **	١٦٩٦ر٠ *

* لحساب مدى التأثر بالتلفزيون عدّ الباحث السؤالين الخاصين بمدى التأثر بالأخبار والإعلانات التلفزيونية محوراً واحداً.

** عدّ الباحث البنود الخاصة بالقواعد الأسرية محوراً واحداً كما ذكر آنفاً

يتضح من هذا الجدول أن هناك علاقة ارتباط دالة بين التأثر بالتلفزيون وبعض أنماط التدخل الوالدي غير التقييدية خاصة المشاركة والمناقشة والوعي، وكذلك بالقواعد العائلية.

الخاتمـــة :

كانت نقطة الانطلاق في هذه الدراسة أن للثقافات المختلفة أثراً في تحديد أنماط التدخل الوالدي في تعامل الأبناء مع التلفزيون ، ولكن وجود أبناء ثقافات مختلفة في وسط ثقافي آخر وتعرضهم لمنهج تعليمي واحد يقلل من الفروق الناجمة عن اختلاف الثقافات . وقد هدفت الدراسة إلى تحديد أنماط التدخل الوالدي في تعامل الأبناء مع التلفزيون لدى عينة من تلاميذ المدارس العالمية في العاصمة الماليزية «كوالالمبور» ، وما إذا كان هناك ارتباط دال بين تلك الأنماط وتأثر المبحوثين بالتلفزيون . كما هدفت الدراسة إلى تقصى أثر بعض المتغيرات التي تسهم في تشكيل الثقافة : الجنسية والعرق والدين ، على إجابات المشاركين . وفيما يلي عرض لخلاصة النتائج :

- يبدو آباء أفراد هذه العينة حريصين على تحديد وصول أبنائهم للتلفزيون فالأغلبية المطلقة من المبحوثين لا تمتلك جهازاً خاصاً بها . من ناحية أخرى فإن كمية وقت المشاهدة يبدو معقولاً وحتى دون المعدلات التي أوردتها كثير من الدراسات . وربما كان ذلك بفعل الخلفية الاجتماعية الاقتصادية والتعليمية للآباء . لقد أشار وصف العينة إلى أن الآباء يتمتعون بمستوى تعليم مرتفع ويشغلون وظائف راقية ، ومن الطبيعى أن يكون مثل هؤلاء حريصين على أن يحقق أبناؤهم مستوى عال من التعليم . ولذلك فإنهم يحددون لهم مدى الوصول إلى التلفزيون ، ليس حداً من الحرية، بل حرصاً على الدراسة . ويؤكد هذا الاستنتاج إجابات المشاركين الخاصة بالقواعد المنزلية للمشاهدة ، فقد أفادت الأغلبية بوجود قواعد لأوقات المشاهدة والخلود إلى النوم أيام المدرسة وليس في نهاية الأسبوع .

- من ناحية أنماط التدخل الوالدي السائدة يبدو أن الآباء أكثر استخداماً لأنماط التدخل غير التقييدية . وقد جاءت «المشاركة في المشاهدة» والاكتفاء بـ «الرعي» بما يشاهده

الأبناء في مقدمة تلك الأنماط . وقد جاءت المناقشة تالية لهما . قد تنم هذه النتائج عن اتجاهات ليبرالية ، فالآباء لا يعتمدون الأساليب المباشرة والتقييدية التي تتضمن فرض الآراء بالقوة Sensitization ، بل الأساليب غير المباشرة وغير التقييدية Induction . ومع أن الفكر التربوي يوصي بأن يبقى الآباء على وعي بما يشاهد أبناؤهم وبأن يشاركوا أبناءهم في المشاهدة ، إلا أن الاقتصار على المشاركة بدون متاقشة يدل على تراجع دور الأسرة من جهة ، وقد لا يكون كافياً من جهة أخرى ، فلابد من المناقشة والمشاركة معاً حتى تتعزز مهارات المشاهدة النقدية ، وتثرى القدرات المعرفية للأبناء ، وتتقلص الآثار السلبية للتلفزيون .

- ❑ جاءت النتائج الخاصة بتأثر المشاركين بالتلفزيون سواء من حيث الأخبار أو الإعلانات خلافاً لما توقعه الباحث وخلافاً لما هو سائد في الأدبيات . جاء مستوى تأثرهم معقولاً، والأكثر من ذلك أنه لم يزد عن مستوى تأثرهم بالصحف . من ناحية أخرى فقد أفاد أغلبية المشاركين أن التلفزيون هو أداة ترفيه أساساً ، بينما الكتب هي مصدر معرفي. وتتضافر هذه النتائج مع بعضها لتؤكد أن التلفزيون بالنسبة لأفراد هذه العينة ليس كل شيء . ومع أن الباحث لم يتقص تأثير الخلفية التعليمية والاجتماعية الاقتصادية والأسرية على إجابات المشاركين ، بحكم اعتبارات المساحة والوقت إلا أنه يمكن القول بقدر كبير من التحفظ أن تلك الخلفيات كان لها أثر هام على هذه النتائج .

- ❑ كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المشاركين تبعاً للمتغيرات المستقلة : الجنسية والعرق والدين ، فيما يتعلق بأنماط التدخل السائدة ، على النحو التالي :

- ❖ تأثر نمط «المشاركة» بالدين والجنسية والعرق . وقد كانت الفروق في اتجاه المسيحيين والغربيين والصينيين . وقد يعكس ذلك تراجع دور الأسرة الغربية التي هي في الأغلب مسيحية ، واكتفائها بهذا المستوى من التدخل . أما بالنسبة للأسرة الصينية فقد يعود ذلك لتأثر الأسر التي تعيش في الخارج بالثقافة الغربية.

❖ لم يتأثر نمط «المناقشة» بأي من المتغيرات أو بالتفاعل بينها ، ويبدو أن الآباء من جميع الجنسيات والأعراق والأديان لا يمارسون قدراً كبيراً من النقاش مع أبنائهم بشأن ما يشاهدون

❖ جاءت الفروق بشأن نمط «الوعي بما يشاهد الأبناء» لصالح الملايويين والهنود والشرق آسيويين ، أي أبناء الثقافة الشرق آسيوية عموماً . وقد يوحي ذلك بمدى ما يوليه هؤلاء الآباء من أهمية للمشاهدات التلفزيونية لأبنائهم ، مما يجعلهم حريصين على البقاء على علم ووعي بما يشاهد أبناءهم .

❖ لم يكن للمتغيرات الثلاثة أثر على الفروق بين المشاركين بشأن نمط «التوصية بمشاهدة مادة معينة» . وقد يعزى ذلك إلى أسباب خاصة بكل ثقافة ، فبالنسبة للثقافة الغربية سبقت الإشارة إلى تفضيلها أنماط التدخل غير المباشر مثل الاكتفاء بمشاركة الأبناء بالمشاهدة . أما بالنسبة للثقافات الأخرى فربما يعكس ذلك اعتقاداً بندرة وجود مواد تصلح للتوصية بمشاهدتها نظراً لأن معظم المواد التلفزيونية المتوفرة تعكس الثقافة الغربية أساساً .

❖ كانت الفروق بشأن نمط «التحذير من مشاهدة مادة معينة» لصالح المسلمين والملاويين . وقد يعود ذلك إلى كون الأغلبية الساحقة من الملاويين مسلمين . وهذا يشير إلى مدى قلق هذه الفئة من الآباء من الآثار السلبية للبرامج التلفزيونية على أبنائهم . كذلك كانت الفروق بشأن «اللوم على كثرة المشاهدة» لصالح المسلمين . وهذه النتيجة تؤكد أيضاً مدى حرص هذه الفئة من الآباء على إبقاء المشاهدات التلفزيونية في حدود معينة بحيث لا تؤثر على الدراسة مثلاً .

❖ وتؤكد النتيجة المتعلقة بوضع قواعد أسرية النتائج السابقة فقد جاء تحليل التباين لصالح المسلمين والمسيحيين . كما تأثرت الإجابات بالتفاعل بين متغيري الدين

والجنسية وكذلك متغيري الدين والعرق . وقد يشير ذلك إلى أن الحرص على وضع قواعد عائلية لمشاهدات الأبناء ، ينطبق على جميع الثقافات . وربما كان ذلك بدافع الحرص على ألا تؤثر المشاهدات سلبياً على دراسة الأبناء .

إذا أخذت هذه النتائج معاً فإنها تدل على أن عيش أبناء الثقافات المختلفة في ثقافة مغايرة أخرى ، وإن كان يزيد القواسم المشتركة بينهم إلا أنه لا يلغي دور ثقافاتهم الأم . وهو الافتراض الذي انطلقت منه هذه الدراسة . وهذه النتيجة تلتقي مع ما توصل إليه Zoohori (1988) في دراسته لأغراض استخدام التلفزيون لدى عينة من أبناء ثقافات مختلفة من المهاجرين إلى الولايات المتحدة .

توصيات للبحث :

- لقد أشار الباحث لدى تعليقه على الدراسات السابقة إلى أن هناك كثيراً من المتغيرات التي تؤثر في نتائج مثل هذه الدراسات ، وأنه لا يمكن لدراسة واحدة أن تتناول جميع المتغيرات ، كما أشار إلى أنه بحكم قيود المساحة والوقت اقتصرت الدراسة على ثلاث متغيرات : الجنسية والدين والعرق . لذلك يرى الباحث إجراء دراسات أخرى تضع المتغيرات الأخرى في الحسبان ، ودراسات تستخدم مقاييس أخرى .

- من ناحية ثانية اقتصرت الدراسج على الأبناء . وقد أشارت دراسات أخرى (Alexander, 1981) إلى وجود تفاوت بين تقديرات الأبناء والآباء بخصوص كمية وقدت المشاهدات والقواعد الأسرية . كما أشار Greenberg (1993) إلى أن الأبناء خاصة مثل المشاركين في هذه الدراسة ممن هم في مرحلة المراهقة ، عادة يعطون إجابات تعكس رغبتهم بالظهور بمظهر المستقل بينما الآباء لاعتبارات معيارية ، يعطون إجابات تجعلهم يظهرون بمظهر المسيطر . ولذلك يصلح استقصاء آراء الآباء والمقارنة بين آرائهم وآراء الأبناء مجالاً لبحث مستقبلي .

- كما يوصي الباحث بإجراء دراسات طولية لتقصي أثر مرور الوقت والعمر والتغيرات بشكل عام على الإجابات .
- هذا ويوصي الباحث أيضاً بدراسة أنماط التدخل الوالدي في المشاهدات التلفزيونية للزبناء على خلفية - أو في إطار تفاعل الآباء - الأبناء بشكل عام . وهو ما أشار إليه الباحث إشارة عابرة بحكم قيود المساحة والوقت .

المراجـــع

- بغدادي ، عبد الوهاب عبد الله :

التلفزيون والسلوك الاتصالي للطفل السعودي : دراسة مسحية على بعض الأسر السعودية في مدينة جدة ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز ، الآداب والعلوم الإنسانية ، م٤ ، ١٩٩١ ، ص ص ٣٣ - ٥٧ .

- حمدان ، أديبة :

الشباب وآثار التلفزة : إشكاليات المعرفة والتلقي ، دراسات عربية ، العدد ٩ - ١٠ ، السنة ٣٢ ، ١٩٩٦ ، ص ص ٤٤ - ٥٧ .

- رشتي ، جيهان :

الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٨، ص ٥٨٥ - ٥٨٩ .

- رمزي ، ناهد :

المفاضلة بين التلفزيون والوسائل الاعلامية الأخرى ، المجلة الاجتماعية القومية ، القاهرة ، المجلد ١٦ ، العدد ١ - ٣ ، ١٩٧٩، ص ٤٩ - ٦٧ .

- الشاعر ، عبد الرحمن بن ابراهيم :

الأبعاد التربوية لبرامج الأطفال المعدة محلياً ، رسالة الخليج ، العدد ٤٢ ، السنة ١٢ ، ١٩٩٢، ص ص ٨٥ - ١١٥ .

- العامودي ، خالد أحمد :

التلفزيون والأطفال : إيجابيات الاستخدام وسلبياته في المجتمع السعودي ، رسالة الخليج ، العدد ٥٦ ، السنة ١٦ ، ١٩٩٥ ، ص ص ١٠٢ - ١٤٥ .

- عبد الرحمن ، سعد :

التلفزيون وطفل المدرسة المتوسطة ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٤، في بغدادي، ١٩٩١، ص ٣٣ - ٥٧ .

- العبد ، عاطف عدلي :
برامج التلفزيون : دراسة تحليلية وميدانية ، دار الفكر العربي ، القاهرة . ١٩٨٦، في بغدادي، ١٩٩١ ، ص ٣٣ - ٥٧ .

- العمران ، هالة :
دراسة عن آثار وسائل الاعلام في الدول العربية الخليجية ، في الشاعر ، ١٩٩٢ ، مرجع سابق، ص ٨٥ - ١١٥.

- العناد ، عبد الرحمن محمود :
تقدير البالغين لأثر الإعلان التجاري في التلفزيون على السلوك الاستهلاكي للطفل ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز ، الآداب والعلوم الإنسانية ، م ٥ ، جدة ، ١٩٩٢ ، ص ٣ - ٢٥ .

- وطفة ، علي أسعد :
المتغيرات التربوية للمشاهدة التلفزيونية عند الأطفال في سوريا : بحث ميداني في العلاقة بين الطفل والتلفزيون في محافظة درعا ، مجلة جامعة الملك سعود ، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية ، العدد ١ ، المجلد ٨ ، الرياض ، ١٩٩٦ ، ص ص ٢٧٩ - ٣١٠ .

- Alcxander, A., et al, (1981), Estimates of Children's Television Viewing by Mother and Child, *Journal of Broadcasting and Electronic Media*, 25 No 3 (pp 243 - 253).

- Altbach, P., and Kelly, M., (1986), *New Approaches to comparative education*, Chicago University Press. (pp. 261 - 264).

- Anderson, D., and Collins, P., (1988), *The Impact on Children's Education: Television's Influence on Cognitive Development* (Working Paper No. 2), Washington, D.C., :U.S. Department of Education, Office of Educational Research and Improvement. (pp. 18 - 22).

- Aronfreed, J., (1969), The concept of internalization, in: Greenberg, 1993. (pp. 150 - 171).

- Atkin, C., and Greenberg, B., (1977), *Parental Mediation of Child's Social Learning from Television,* (Report No. 4), East Lasting: Dept of Telecommunication, Michingan State University. (pp. 5 - 7).

- Atkin, D., et al, (1989), How presence of cable affects parental mediation of TV viewing, *Journalism Quarterly*, 66 (pp 557 - 578).

- Austin, E., (1989), *Learning to put politics into context: Effects of family communication on adolescent's assessments of political news*, Doctoral Dissertation, Stanford University, Dissertation Abstract International, 50,2287A.

- Austin, E., (1993), Exploring the Effects of Active Partental Mediation of Television Content, *Journal of Broadcasting and Electronic Media*, 147-157.

- Barcus, F., (1969), Parental's Influence on children's television viewing, *Television Quarterly*, 8(3), 63-73.

- Beentjes, J., and Vroot, T., (1989), Television and Young people's reading behaviour, *European Journal of Communication*, 4 (pp. 51-77).

- Brown, J., and Linne, O., (1976), The family as a mediator of television's effects, in Greenberg, B., 1993. (pp. 150 - 171).

- Desmond, R., et al, (1985), Family Mediation Patterns and Television Viewing, *Human Communication Research*, 11(4), (pp. 461- 481).

- Dorr, A., et al (1989), Parent-Child Coviewing of Television, *Journal of Broadcasting and Electronic Media*, 33 No 1 (pp 35 - 51).

- Feng, J., (1976), *The effects of Television on Children's Behaviour*, Taipei: Taiwan, Wenchin. (pp. 63 - 71).

- Furu, T., (1977), *Cognitive Style and Television Viewing Patterns of Children*, International Christian University, Tokyo. (pp. 221 - 223) .

- Greenberg, B., et al, Parental Mediation of children's Mass Media Behaviour, in: Korzenny, F., et al (eds) (1993), *Mass Media Effects across cultures*, Sage Publications, London. (pp. 150 - 171).

- Greenberg, B., et al, A Comparison of Parental Mediation behaviors for mothers and their children, *Journal of Broadcasting*, 16, 565-572.

- Gross, L., and Walsh, R., (1976), Factors affecting parental control over children's television viewing, *Journal of Broadcasting*, 24, (pp. 411-419).

- Han, R., (1986), *A comparative study of television watching behaviour*, M.A. Thesis, Kangwon University, Wongo. (pp. 78 - 84).

- Hamilton, H., The Relationship Between Televiewing and Reading Interests of Seventh-Grade Puplis, *Dissertation Abstract International*, 35, 100A. (University Microfilms No. 74-14,232).

- Himmelweit et al, (1958), *Television and the Child*, London, Oxford University Press. (pp. 58 - 66).

- Hoffman, M., (1975), Moral Internalization, *Developmental Psychology*, 11(2), (pp. 228 - 239).

- Homik, R., (1981), Out-of-School Television and Schooling, *Review of Educational Research*, 51, (pp. 199 - 214).

- Jeffres, L., and Atkin, D., Dimensions of Student Interest in reading newspapers. *Journalism and Mass Communication*, 51, (3), (pp.15-23).

- Ko, K., (1983), *Television viewing behavior*, M.A., Thesis, Hanyang University, Seol. (pp. 73 - 77).

- Koolstra, C.M., and Van Der Voort, T.H.A. (1996), Longtidunal Effects of Television on Children's Leisure0Time Reading, *Human Communication Research*, Vol 23 No. 1, (pp 4 - 35).

- Knulst, W., (1991), Is Television viewing substituting Reading? *Poetics*, 20, (pp. 53 - 72).

- .Krcmar, M., (1996), Family Communication Patterns, Discourse Behaviour, and child Television viewing, *Human Communication Research*, 23(2), (pp. 251 - 277).

- Lin, C., and Atkin, D., (1989), Parental Mediation ann Rulemaking for Adolescent Use of Television, *Journal of Broadcasting*, 33(1), 53-67.

- Mcdonald, T., (1995) *The Impact of TV Viewing on Black Children*: M.A. Thesis, University of Noth Carolina At Chapel Hill. (pp. 121 - 135).

- Merowitz, J., (1985), *No sense of Place*, NY: Ablex. (pp. 34 - 41).

- Meyer, T., and Hexamer, A., (1981) Perceived Truth and Trust in Television Advertising, *Journal of Broadcasting and Electronic Media*, 25, No. 2 (pp. 139 - 153).

- Mohr, P., (1979), Parental Influence on Children's viewing of evening televison progtams, *Journal of Broadcasting*, 23(2), 213-228.

- Postman, N., (1982), *The Disappearance of Childhood*, NY: Dell. (pp. 53-55).

- Postman, N., (1983), Engaging Students in the great conversation, *Phi Delta Kappan*, 64, (pp. 310 - 316).

- Ritchie, L., (1991), Family communication patterns, *Communication Research*, 18, (pp. 548 - 565).

- Rubin, A., (1983), Television Uses and Grativication, *Journal of Broadcasting and Electronic Media*, 27, No. 1 (pp. 37 - 51).

- Salamon, G., (1984), *Communication and Education*, Beverly Hills, CA: Sage. (pp. 234 - 237).

- Schram, et al (1961), *Television in the Lives of our Children*, Stanford, CA: Stanford University Press. (pp. 111 - 113) .

- Singer, J., et al, Family Patterns and Television viewing as Predictors of Children's Beliefs and Patterns, *Journal of Communication*, 34(2), 73-89.

- Stanley, C., (1986), *Family Structure and its Relationship to Adolescent Television viewing*, Unpublished Master's Thesis, Michigan State University, East Lasting. (pp. 85 - 91).

- Timmer, S., et al, (1985), How Children Use Time, In Juster, E., and Stafford, E., (Eds), *Time, goods, and Wel-being*, Ann Arbour: Institute for Social Research, University of Michigan. (pp. 331 - 335).

- Van Der Voort, T., Television and the Decline of Learining, *Poetics*, 20, 73-89.

- Westley and Sevirin, (1964), A Profile of daily newspapers nonreaders, *Journqlism Quarterly*, 41, 45-50.

- Wigmore, B.A., (1996), *Effects of Media on Children*, M.A. Thesis, University of New Brunswick, Canada. (pp. 64 - 68).

- Wu, J., (1985), Viewing of Children's shows, *Journal of Teacher's college of taiwan*, 1(8), 289-338.

- Zabala, F.A., (1994), *Parenting Styles and Adolescent Self-Determination In Academic, Religeous, and TV-Related Activities (Media Use)*, Phd. Thesis, Marquette University. (pp. 222 - 227) .

- Zohoori, A., (1988), A Cross-Cultural Analysis of Children's Television Use, *Journal of Broadcasting and Electronic Media*, 32 No.1(pp.105-113).